مدينة الملك فهد الطبية
King Fahad Medical City

فحص ما قبل الزواج

Pre-Marital Screening

للفحص الطبي قبل الزواج أهمية بالغة في تجنب كثير من الأمراض ذات الطابع الوراثي والعائلي، والتي يكثر انتشارها في مجتمعاتنا العربية وقد يعزى ذلك لارتفاع نسبة الزواج بين الأقارب وزيادة احتمال التقاء الجينات المسببة للمرض الوراثي، ومن الأمراض التي أصبح بالإمكان الكشف عن حاملها وبالتالي تفادي إصابة الأجيال بها هي أمراض الدم الوراثية، كالأنيميا المنجلية أو أنيميا البحر المتوسط والأمراض الفيروسية أيضاً كنقص المناعة المكتسبة (الإيدز) وإلتهاب الكبد الوبائي (ب، ج) والزهري،

يتوقع إحصائيًا أنه يصاب طفل واحد من كل 25 طفل بمرض وراثي ناتج عن خلل في الجينات أو بمرض له عوامل وراثية خلال الخمس وعشرين سنه من عمره، ويتوقع أن يصاب طفل واحد لكل 33 حالة ولادة لطفل

حي بعيب خلقي شديد، كما يصاب نفس العدد بمشكلات تأخر في المهارات وتأخر عقلي، وتسعه من هؤلاء المصابين بهذه الأمراض يتوفون مبكراً أو يحتاجون إلى البقاء في المستشفيات لمده طويلة أو بشكل متكرر ولها تبعات مالية واجتماعيه ونفسيه على الاسرة والمجتمع.

فمن هنا كانت أهمية إجراء الفحص الطبي قبل الزواج الذي يمكن من معرفة العديد من الأمراض الوراثية الخطيرة وعلى الأقل معالجة بعضها قبل بدء الحياة الزوجية، حيث يتم الفحص عن طريق عمل إختبار لعينة دم لكلا الطرفين للتأكد من وجود أو خلو الشخص من الأمراض الوراثية الشائعة وكذلك من الأمراض الفيروسية المعدية.

الهدف من إقرار الفحص ما قبل الزواج:

يعتبر برنامج الزواج الـ صحي برنامجاً وطنياً توعوياً وقائياً

يهدف إلى:

الحد من انتشار أمراض الدم الوراثية والأمراض الفيروسية المعدية.

تقليل الضغط على المؤسسات الصحية وبنوك الدم.

تجنب المشاكل الإجتماعية والنفسية للأسر التي يعاني أطفالها.

التقليل من الأعباء المالية الناتجة من علاج المصابين على الأسرة والمجتمع.

رفع الحرج الذي لدى البعض في طلب هذا الفحص.

نشر الوعي بمفهوم الزواج الصحي والشامل.

أهمية الفحص قبل الزواج:

تكمن فائدة الفحص قبل الزواج في عدة نقاط:

- أن يكون المُقدمين على الزواج على علم بالأمراض الوراثية المحتملة للذرية إن وجدت، فتتسع الخيارات في عدم الإنجاب أو عدم إتمام الزواج.
- تقديم النصح للمقبلين على الزواج إذا ما تبين وجود ما يستدعي ذلك.
- إن مرض (الثلاسيميا) هو المرض الذي ينتشر بشكل واسع وواضح وهو المرض الذي توجد وسائل للوقاية من حدوثه قبل الزواج.
- المحافظة على سلامة الزوجين من الأمراض، فقد يكون أحدهما مصاباً بمرض يعد معدياً فينقل العدوى إلى الزوج السليم.
- إن عقد الزواج عقد عظيم يبنى على أساس الدوام والاستمرار، فإذا تبين بعد الزواج أن أحد الزوجين

مصاب بمرض فإن هذا قد يكون سبباً في إنهاء الحياة الزوجية لعدم قبول الطرف الآخر به.

- بالفحص الطبي يتم الحد من انتشار الأمراض الوراثية والمعدية والتقليل من ولادة أطفال مشوهين أو معاقين والذي قد يسبب متاعب لهم ولأسرهم ومجتمعاتهم.

متى يُجرى الفحص:

كلما كان وقت الفحص مبكراً كان ذلك أفضل حتى يستطيع الطرفين أخذ قرار حاسم بشأن استمرارهما من عدمه.

يقال أن أغلب الأمراض التي تنشأ هي نتيجة الزواج من الأقارب فقط، فهل هذا صحيح؟ وإن كان صحيحاً فهل يمكن قصر الفحص على الأزواج من الأقارب؟

يلعب زواج الأقارب دوراً كبيراً في الإصابة بالأمراض الوراثية الناتجة عن الوراثة المتنحية كفقر الدم المنجلي وأنيميا البحر المتوسط، ولكن هذا لا يعني أن عدم الزواج من أحد الأقارب يضمن أن تكون الذرية سليمة من أي مرض وراثي ولا حتى من الأمراض الوراثية المتنحية، ولذلك من المهم القيام بتحاليل لكشف إذا ما كان الشخص حامل للمرض بغض النظر عن صلة القرابة بين الطرفين.

لذلك فحوصات ما قبل الزواج هي مهمة للأقارب وغير الأقارب وتكون أكثر أهمية للأقارب إذا كان هناك أمراض وراثية في تاريخ الأسرة.

هل سلامة التحاليل تعني أن الشخص خالي تماما من الأمراض الوراثية؟

الأمراض الوراثية كثيرة جداً ويصعب الفحص عن جميعها، كما أن الكثير منها لا يوجد لها تحليل أو أن التحليل لا يستطيع اكتشاف الشخص الحامل للمرض بشكل دقيق.

إن الكثير من هذه الأمراض ناتجة عن خلل في الجينات، والكثير من الجينات والتي تتراوح حوالي 30 ألف جين غير معروفة ولم يتم اكتشافها ولذلك لا يوجد لها تحاليل، لذلك على الذين يتقدمون للفحص الطبي قبل الزواج معرفة أن الطب لا يستطيع الكشف عن جميع الأمراض.

لماذا على كل خاطب ومخطوبته القيام بفحص طبي قبل الزواج ؟

إن الكثير من الأمراض الوراثية لا يوجد لها علاج أو يصعب علاجها وذات تكلفة عالية وقد يترتب على إجراءات العلاج سواء بتناول الدواء طوال الحياة أو التغذية الخاصة أو نقل الدم بصفة منتظمة أو زرع الأعضاء، إضافة إلى ذلك النفقات الطبية والعلاجية.

إذًا الفحص قبل الزواج يشكل وسيلة ملائمة لمكافحة الأمراض الوراثية والفيروسية المعدية ووسيلة للوقاية وبأقل تكلفة مقارنة بالفوائد الكبيرة التي تتحقق إذا ما تم حماية المجتمع من الأمراض الوراثية والفيروسية المعدية والتي يكلف علاجها مبالغ طائلة.

الكثير من الناس يعتقد أن ظهور شيء في الفحوصات التي تجرى قبل الزواج يعني أنه يجب صرف النظر عن هذه الزيجة، كيف توضح هذه الصورة؟

لا شك أنه قد تظهر نتائج غير مرغوبة في هذه الفحوصات وهذا أمر عصيب ليس فقط على الطرفين وأسرِهم بل يصل إلى الطبيب الذي عليه أن يو صل تلك المعلومات بالشكل الصحيح، وهنا نود أن نوضح أمراً في غاية الأهمية وقد يُساء فهمه، وهو أن الفحوصات التي سوف تُجرى للكشف عن الأمراض الوراثية (وهنا لا نتحدث عن الأمراض المعدية) وهي إذا ما كان الشخص حامل للمرض الوراثي أم لا والشخص الحامل للمرض ليس شخص مريضًا بل هو شخص سليم ولكنه يحمل صفات وراثية يمكن أن ينقلها لذريته إذا حدث وكانت زوجته أو كان زوجها أيضا حاملاً لنفس المرض هذا من جانب، ومن جانب آخر ليس هناك بإذن اللّه مشكلة لو

كـان أحـد الطرفين حـامـل للمرض والطرف الآخر ليس حاملاً له، المشكلة فقط تحدث إذا كان الطرفان كلاهما حاملين للمرض نفسه.

في هذه الحالة يتم إبلاغهما بشـــكل ســـري عن نتيجة التحليل ويشـرح لهما الطبيب المختص الاحتمالات التي يمكن أن تحدث لذريتهما في حال كان هناك رغبة من قبلهما في إتمام الزواج، وهنا ننبه أن الطبيب لا يتدخل في القرار النهائي فالرجل والمرأة لهما الحرية المطلقة في اتخـاذ القرار المنـاســـب لهمـا ومـا عليهمـا إلا أن يســـتخيرا في قرار الزواج ولو حدث وتزوجا مع علمهما أنه من المكن أن يرزقوا بأطفال مصـــابين بمرض وراثي فإن معرفتهما بهذا الاحتمال بإذن اللّه سـوف يقوي من ترابطهما، أما لو قررا أن لا يتزوجا فبإمكانهما البحث عن زوج آخر قال تعالى: (وعســى أن تكرهوا شـــيئاً وهو خيرٌ لكم و عسى أن تحبوا شيئاً و هو شرٌ لكم).

لأن الوعي وقاية ..

إدارة التثقيف الصحي

قسم علم الأمراض الطبية

HEM1.18.000637

Written by Health Promotion Department
Designed by CPAV-PRAMA